



أثر مكتبات المطالعة في تنمية مهارة القراءة لدى الأطفال

Impact of reading books on children's reading development

عبد الكريم خليل

جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،

abdelkarim.khelil@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-03-29

تاريخ الاستلام: 2019-01-05

ملخص:

مما لا شك فيه أن العلم والمعرفة غذاء للعقول التي تزداد نموا وتطورا كلما نهلت من معينهما الصافي، ولولا المعرفة لبقيت العقول جامدة راكدة، لا تتقدم خطوة إلى الأمام، بل تبقى متوقفة على نفسها.

وإن القراءة هي الآلية التي تسمح بتلقي المعارف والعلوم باختلاف أشكالهما؛ فهي من الوسائل القليلة لاكتساب المهارات العلمية، وبذلك فإنها تكتسي طابعا هاما، فدونها لا يمكن بأي حال من الأحوال- التواصل مع الأنماط العلمية المختلفة، كالكتاب والمجلة ودائرة المعارف وهلم جرا.

وقد عكفت الدول والحكومات المختلفة على إيلاء هذه المهارة (القراءة) أهمية قصوى؛ فوفّرت فضاءات للمطالعة العمومية، منها المتخصصة في مجال معين من المعرفة، وقد أدى الاهتمام البالغ ببعض الدول إلى تخصيص مساحات للقراءة لشرائح معينة من المجتمع، وقد أخذت شريحة الأطفال فضاء كبيرا؛ لما له من حظوة وسطوة؛ لأن طفل اليوم هو رجل الغد.

وقد كان للمكتبات العمومية في بلادنا حظ كبير من الاهتمام والتركيز، فقد شيدت الجزائر مكتبات كثيرة، ومختلفة، فمنها المكتبات الخاصة بالبلدية، ومنها مكتبات دور الثقافة والشباب، ناهيك عن المكتبات المدرسية، وقاعات المطالعة والمكتبات في جامعاتنا؛ وإن هذا الأمر أسهم في إثراء العقول وتنميتها، وتطويرها بتلقيها لأساليب مختلفة من المعارف والمكتسبات.

ونروم في هذا المقال بيان الدور الذي تضطلع به مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر، مع التركيز على أثرها في ترسيخ ثقافة القراءة لدى الطفل، وما لذلك من دور في إشاعة وترويج المقروءات والمنتجات الأدبية بينهم، وتنمية هذه المهارة التي لا تقل أهمية عن غيرها من المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، الكلام والكتابة).

كلمات دالة : المهارة ، اللسان، قراءة، الكفاءة، الكتاب، التصفح، الفهم،

الملكة

Abstract

Reading Is The Mechanism That Allows Knowledge And Science To Be Received In Different Forms; They Are One Of The Few Means Of Acquiring Scientific Skills, And Thus They Are Of An Important Nature. Without Them

-In Any Case - To Communicate With Different Scientific Patterns, Such As The Book And The Magazine And The Department Of Knowledge And So On.

Different Countries And Governments Have Given This Skill (Reading) The Utmost Importance; They Have Provided Public Reading Spaces, Including Specialized In A Particular Area Of Knowledge. The Interest Of Some Countries Has Been To Allocate Reading Spaces To Certain Segments Of Society, Because It Is Favored And High, Because A Child Today Is The Man Of Tomorrow.

The Libraries Of Our Country Have A Great Deal Of Interest And Focus. Algeria Has Built Many Different Libraries, Including Municipal Libraries, Libraries Of Cultural And Youth Houses, Not To Mention School Libraries, Reading Rooms And Libraries In Our Universities; This Has Enriched And Developed Minds , And Developed By Receiving Different Methods Of Knowledge And Acquisitions.

This Article Attempts To Explain The Role Played By The Public Reading Libraries In Algeria, Focusing On Their Impact On The Establishment Of The Child's Reading Culture, And Its Role In The Promotion And Promotion Of Reading And Literary Products Among Them, And The Development Of This Skill, Which Is No Less Important Than Other Language Skills Other (Listening, Speaking And Writing).

أولاً: مفهوم المهارة:

يعود مصطلح "المهارة" إلى الجذر اللغوي: (م ه ر)، فقد ورد معناها في العديد من المعاجم اللغوية على أنها البراعة في الشيء.

جاء في أساس البلاغة: « مهَرٌ في الصناعة وتمهَّرَ فيها ومهرها ومهر بها، وهو ماهر بَيْنَ المهارة، وخطيب ماهر، وسابح ماهر، وقوم مهرة» (1).

نلاحظ في هذا القول أن الزمخشري يعرف المهارة بأنها التمهَر في الشيء؛ الذي هو التمكن منه، والبراعة فيه، وقد أعطى لنا نماذج عن ذلك، بأن هذه الكلمة يوصف بها الخطيب والسباح، وغيرهما.

وقد ورد هذا المعنى أيضاً عند أبي بكر الرازي، قال في الصحاح: « وَ (الْمَهَارَةُ) بِالْفَتْحِ الْحَذَقُ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ مَهَرْتُ الشَّيْءَ (أَمَهَرُهُ) بِالْفَتْحِ (مَهَارَةً) بِالْفَتْحِ أَيْضاً» (2).

وعلى هذا الأساس فإن هذه الكلمة مأخوذة من الفعل (مَهَرَ) على وزن (فَعَلَ) الذي مضارعه (أَفْعَلُ)، فهو من باب: (فَتَحَ). والمهارة كذلك هي: «المهارة بالشيء: التمكن منه، التدريب عليه» (3).

وقد وردت كلمة المهارة في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: « عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ» (4).

ف(الماهر بالقرآن) هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه، (مع السفارة الكرام البررة) السفارة جمع سافر ككتبة وكاتب والسافر الرسول والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل السفارة الكتب والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة (ويتتعتع فيه) هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته (5).

تشير المعاجم السابقة وغيرها من كتب الشروح اللغوية إلى أن معنى المهارة هو الحذق في الشيء والتمكن منه، والتدريب عليه.

ولا يختلف معنى المهارة في الاصطلاح عن معناها اللغوي، والمهارات اللغوية أربعة، وهي: القراءة، والكتابة، والكلام والاستماع. وبذلك فإن المهارة في القراءة

هي البراعة فيها، وكذلك المهارة في الكتابة والاستماع والكلام. فالمهارات اللغوية « قدرة أو أداء أو نشاط، يتطلب خصائص وشروط معينة تميزه عن غيره من السلوكيات الأخرى الملاحظة، وهي نامية متطورة، تسعى إلى تحقيق هدف ما أو تنفيذ مهمة معينة بسرعة ودقة وإتقان، وتنمو بصورة تدريجية من البسيطة إلى المركبة؛ من خلال التدريب والمران والممارسة» (6).

ومن خلال هذا القول يمكننا أن نستنتج أن المهارة تستند إلى شرطين رئيسين وهما المعرفة بالشيء، وهي العهد النظري به، حيث إنه لا بد من معرفة الأصل النظري أولاً لأي شيء أريد تعلمه، ثم يأتي بعد ذلك المران والدرية والممارسة والتطبيق الفعلي.

ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا توفرت الرغبة في الشيء، ثم القدرة عليه؛ فهذان العنصران مهمان لكل عمل ناجح.

ولا شك أن موضوع المهارات اللغوية يركز ارتكازاً كبيراً على نظرية الاتصال اللغوية؛ التي تعنى بالمرسل، والمستقبل، والرسالة، فالمرسل هو الكاتب أو المتكلم (مهارات الكلام والكتابة)، والمستقبل هو المستمع أو القارئ (مهارات القراءة والاستماع)، والرسالة هي الموضوع أو الهدف المراد إيصاله بين الطرفين.

ويؤكد الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة على تكامل المهارات اللغوية وإبراز وحدتها، والاستفادة من علاقة مهاراتها وارتباطها، وتوظيف ما اكتسبه المتعلم في مختلف مراحل التعلمية في تنمية مهاراته اللغوية الأخرى؛ وصولاً إلى تحقيق الغاية المنشودة من تعليمها، وهي استخدام اللغة بفاعلية قراءة وكتابة، تحدثاً واستماعاً.

ولما كانت اللغة متكاملة وظيفياً، فإن مهاراتها مترابطة متداخلة، وقد تكون مشتركة في كثير من الأحيان، ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادل، فلا تحدث دون استماع، ولا قراءة دون استماع أو تحدث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أو تحدث (7).

وهذا ما يجعل منها عائلة واحدة إن صح التعبير، إذ لا يمكن الفصل بينها، أو الاهتمام بواحدة منها دون الأخرى أو إهمال بعض منها؛ لأنها لحمة واحدة لا يصح فصلها وتفكيكها.

ولن نفصل الحديث في موضوع المهارة كثيراً؛ لأن موضوع هذا البحث ينعقد على مهارة القراءة وكيفية تنميتها عند الطفل، لذلك سننتقل مباشرة إلى الحديث عن القراءة بوصفها ركيزة أساسية من ركائز الاتصال اللغوي بين مستعملي اللغة وممارسيها.

ثانياً: مفهوم القراءة:

للقراءة أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات، والدليل على ذلك أنها أول أمر إلهي نزل به الروح الأمين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ في سورة العلق: قال تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ».

[سورة العلق، الآيات 1 - 5].

ذكر الزمخشري: « قرأت الكتاب واقتراته، وأقراؤه غيري، وهو من قراءة الكتاب (...) واقراً سلامي على فلان، ولا يقال: أقرئه مني السلام» (8).

كما جاء في "الصحاح" أن « (قَرَأَ) الْكِتَابَ (قِرَاءَةً) وَ (قُرْأْنَا) بِالضَّمِّ. وَ (قَرَأَ) الشَّيْءَ (قُرْأْنَا) بِالضَّمِّ أَيْضاً جَمَعَهُ وَضَمَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضُمُّهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: 17] أَيْ قِرَاءَتَهُ. وَفُلَانٌ (قَرَأَ) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ (أَقْرَأَكَ) السَّلَامَ بِمَعْنَى. وَجَمَعَ (الْقَارِئُ قِرَاءَةً) مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ» (9).

يشير المعجمان السابقان إلى أن القراءة هي التلاوة وضم الشيء إلى الشيء. وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي صحيح (قَرَأَ) من باب (فَتَحَ) الذي مضارعه (يقرأ)، ومصدره القراءة والقرآن، ولعل الكلمة الثانية (القرآن) فيها شيء من المبالغة، أو الكثرة، فالقرآن هو الإكثار من القراءة، ولذلك سمي القرآن الكريم بهذا الاسم لأنه المتعبد بتلاوته، حيث يكثر منه الناس في عباداتهم وصلواتهم أو تلاواتهم.

وقد وردت كلمة (القراءة) أو إحدى مشتقاتها من الأفعال والأسماء والمصادر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في بيان بطلان الصلاة لمن لم يقرأ سورة الفاتحة إذ قال: « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » (10).

وللقرآن الكريم قراءات كثيرة، وهي أوجه مختلفة يقرأ بها، وقد يتغير معنى الآي باختلاف القراءات، كما هو معلوم عند أئمة اللغة.

والقراءة في الاصطلاح إحدى المهارات اللغوية التي تكتسي طابعاً هاماً؛ لأنها الوسيلة التي يتلقى بها المتعلمون مختلف العلوم والمعارف والأخبار، شأنها في ذلك شأن الاستماع؛ فالفرد يستمع ثم يتكلم، يقرأ ثم يكتب.

وهي إحدى أهم الركائز الأساسية؛ التي يعتمد عليها الفرد في تطوير قدراته اللغوية والمعرفية؛ إذ دونها لا يمكن له أبداً أن ينمي معلوماته؛ بل لا يمكن له اكتساب معلومات جديدة أصلاً. ولذلك كان للقراءة دور محوري بل إقصائي في عملية التواصل المعرفي.

وقد عرفت القراءة على أنها: « عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيّه، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني، كما تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني »⁽¹¹⁾.

وعلى هذا الأساس هي عملية معقدة نوعاً ما، وليست سهلة؛ لأنها تستوجب تسخير مجموعة كبيرة من الأعضاء والعناصر المشتركة، بدءاً بالعين، وانتهاءً إلى الدماغ وتحليل الرموز والشفرات اللغوية التي ينطوي عليها النص المقروء، وهي « تقوم على أساس تفسير الرموز الكتابية، أي الربط بين اللغة والحقائق، فالقارئ يتأمل الرموز ويربطها بالمعاني، ثم يفسر تلك المعاني على وفق خبراته »⁽¹²⁾.

وقد وصف مؤلفاً كتاب: "كيف تقرأ كتاباً"، القراءة بأنها مقصد الأذكياء من المتعلمين إذ نجده يقول: « والقارئ هو ذلك الشخص الذي يكتسب المعلومات والمعارف، ويفهم العالم فهماً أوسع من خلال الكلمة المكتوبة؛ وبالطبع لا تكتسب المعلومات من خلال الكلمة المكتوبة فقط، فهناك الراديو والتلفزيون وغيرها من وسائل الكلمة المحكية، ولكن الأذكياء ومحبي التعلم لم يكن كافياً لهم ذلك، فأدركوا أن عليهم أن يقرؤوا، وقد فعلوا ذلك »⁽¹³⁾.

ونجده يقرّر - فيما بعد - بأن هذه الوسائل الحديثة توصل الحقيقة بالصورة السريعة والنقل الحي في بعض الأحيان إذ نجده يقول: « وهناك شعور سائد في أن القراءة لم تعد ضرورية في هذه الأيام، كما كانت من قبل؛ لأن

الراديو، وبشكل أخص التلفزيون قد أديا مهامً عديدة كانت تغطي سابقا من خلال الطباعة، مثلما أدى التصوير الفوتوغرافي مهام كانت تغطي سابقا من خلال الرسم والظنون التصويرية الأخرى. ونحن نقر بأن التلفزيون يؤدي بعض الوظائف بشكل جيد جدا؛ لأن النقل المرئي للوقائع الإخبارية مثلا كان له تأثير أوسع وإن قدرة الراديو في أن يعطينا بعض المعلومات بينما نحن منخرطون في أعمال أخرى كقيادة السيارة وسماع الراديو مثلا، وهي قدرة كبيرة وتوفير كبير للوقت»⁽¹⁴⁾.

وعلى الرغم من هذا فإننا نجد القراءة ذات أهمية قصوى، فهي ضرورة لا يمكن التخلي عنها لمن أراد أن يتعلم وفق الأصول النظرية المعروفة، وبتطور العلم أصبح للقراءة أنماط وطرق عديدة، ومنها:

قراءة الكتاب المطبوع:

وهي القراءة من الأوراق المطبوعة أو المخطوطات باختلاف أنواعها واهتماماتها، وهذا النوع من القراءة هو الأساس الذي يجب التشبث به، فالعلاقة بين الإنسان والكتاب يجب أن تكون متينة إلى حد الصداقة، وكما قال المتنبي:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ ❖ ❖ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الْأَنَامِ كِتَابٌ

فلو اتخذ كل فرد منا كتابا خليلا به، لطورَ الناس معلوماتهم ومكتسابهم المعرفية، ولانعكس ذلك على المجتمع برمته وأصبح المجتمع راقيا فكريا وعلميا.

قراءة الكتاب الإلكتروني:

وهناك صور كثيرة لهذا النوع من الكتب؛ كالكتاب الإلكتروني المقروء من خلال جهاز الحاسوب، أو الأقراص المضغوطة أو المدمجة، أو كتاب الويب المقروء عبر شبكة الانترنت، وغير ذلك.

دور مكتبات المطالعة العمومية وأهدافها:

هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتقوم بتوفير أنواع مختلفة من الكتب في شتى المجالات لشرائح مختلفة من المجتمع، وهي تحت وصاية وزارة⁽¹⁵⁾.

وتوفر هذه المكتبات فضاءً ملائما لزوارها من أجل قراءة الكتب وتطوير المكتسبات المعرفية وتحسينها، وتغذية العقول وتنميتها.

كما توفر أجنحة مخصصة للأطفال؛ لأنهم مشروع الغد، فهم رجال الغد الذين تقع على عاتقهم مهمة مواصلة مسيرة البناء والتشييد، فتجدهم يقصدون هذه الصروح العلمية من أجل تلقي المعارف والعلوم.

وتهدف أجنحة المطالعة الخاصة بالأطفال إلى:

- توفير مناخ ملائم للمطالعة مع الاستعانة بالتشويق، كتوفير بعض الألعاب، والبهلوان وبعض الأنشطة المسرحية، والمسابقات العلمية الثقافية التي تحفزهم وتدفع بهم قدما.
- وضع الكتب والمجلات العلمية والثقافية تحت تصرف هؤلاء الأطفال، فيمكن لهم قراءتها على طاولات مخصصة لهذا الغرض، كما يمكن لهم استعارتها عند الحاجة.
- تعليم ثقافة القراءة واحترام الكتاب والمطالعة لدى الطفل، وتنشئته تنشئة علمية محضة، فينعكس ذلك لا محالة على شخصية هذا الطفل، ويصبح فردا صالحا في المجتمع، وهكذا فإن عجلة التنمية الثقافية تتواصل بل تتطور وتترايد.
- تطوير قدرات الطفل ومهاراته اللغوية والعلمية المختلفة وتنميتها.
- تدريب الطفل على أساليب المحافظة على المؤسسات والهيئات العمومية التابعة للدولة، فبتوفير هذه الفضاءات وزيارة الطفل المتكررة لها، يندمج بسرعة داخلها، حتى إن أخطأ مرة أو مرتين، فإنه لا محالة سيستدرك هذه الأخطاء، ولا يعيدها مرة ثانية، بل يعرف التصرف السوي من التصرف الخاطئ.
- تهيئة الفرصة للأطفال والتلاميذ بمختلف مستوياتهم العلمية والتربوية من الاحتكاك والتواصل بعضهم ببعض.

كيف تسهم قاعات المطالعة في تنمية مهارة القراءة لدى الأطفال؟؟

بالإضافة إلى الأهداف السابقة التي تحققها قاعات المطالعة، يمكن أن نعرض الآن لأهم أساليب وطرق تنمية مهارة القراءة لدى الطفل.

أولا: التهيئة⁽¹⁶⁾.

يستطيع الطفل أن يكتسب مهارة التهيئة، وهي أن يهيئ نفسه قبل الشروع في عملية القراءة، وذلك التحضير يبدأ من تحضير العينين، والإحساس بأنهما نعمة عظيمة منحها الله سبحانه وتعالى إلى العباد، فالطفل يعلم أنه لا

يمكنه القراءة أبدا دون هذا العضو، فيحافظ عليهما، ويجري فحوصا دوريا لهما إذا أصيبتا بأذى أو ألم لا قدر الله.

كما يعرف الطفل حالته الفيزيائية والنفسية كذلك، فلا تجده يقرأ إذا كان يحس بالألم أو تعب مثلا، كما يمنعه من القراءة القلق والاضطراب وغير ذلك من الحالات النفسية التي قد تصيبه؛ لأنه يعلم في النهاية أنه لن يحقق المردود المرجو من القراءة إذا ما باشرها وهو في هذه الأحوال.

ويمكن للطفل أن يهيئ نفسه للقراءة تهيئة فيزيائية ونفسية من خلال (17) :

- الجلوس في مكان هادئ بعيد عن الفوضى والأصوات المزعجة.
- اختيار المقعد المريح والوضعية المريحة.
- الاستراحة النفسية.

ويستطيع الطفل بالدربة والممارسة والمران أن يعرف الطريق الصحيحة التي توصله إلى القراءة المثالية التي تحقق له الفائدة المرجوة.

ثانيا: التصفح.

يتعلم الطفل من خلال ممارسته الفعل القرائي أن يعرف ما يقرأ؟، فتجده يبحث عن المبتغى في الكتاب بطرق مختلفة؛ ففي بداية مشواره نجده يقلب الصفحات واحدة واحدة، يبحث عن معلومة في مجال معين؛ ثم ما يفتأ يكتسب مهارة التصفح، فيعرف أن لكل كتاب فهرسا للموضوعات يمكنه الرجوع إليه دون عناء.

ويكون التصفح بطرق عديدة، منها تصفح الكتاب كله، ويكون هذا من خلال الفهرس الذي ذكرناه سابقا. كما يكون كذلك بتصفح المواضيع والفصول المختلفة في الكتاب الواحد.

ولا يقتصر الهدف من التصفح على مجرد البحث عن معلومة واحدة أو عدة معلومات؛ ولكنه يستخدم أيضا في تناول العديد من الموضوعات التي يريد الطفل معرفتها في وقت قصير (18).

ثالثا: الفهم.

إن الفهم هو الهدف من القراءة والهدف الأسمى منها، ومعناه أن الرموز اللغوية وصلت إلى الدماغ وتم ترجمتها وفهمها، ويختلف الفهم من شخص إلى آخر حسب خصائصه الفيزيائية والنفسية والاجتماعية والعضوية. ويستطيع

الطفل أن يتعلم: كيف يفهم؟، إن صحَّ التعبير، ومختلف العناصر والمحفزات التي تساعده على الفهم الجيد.

ومن أمثلة ذلك أن يعرف الطفل مثلاً أن القراءة السمعية⁽¹⁹⁾ تشتت فهمه، وتجعله غير قادر على الاستيعاب، ويعرف حينئذ أن القراءة المتأنية أو القراءة مع التركيز ومحاولة الفهم الجيد هي السبيل الوحيد للوصول إلى هدفه المنشود⁽²⁰⁾.

كما يستطيع أن يميّز أن القراءة السمعية تخلق جواً من الفوضى والاضطراب داخل قاعة المطالعة، له ولغيره من زملائه داخل القاعة.

رابعاً: استخدام البصر والأيدي.

يستطيع الطفل أن يتعلم كيفية استخدام بصره ويديه في عملية القراءة، وذلك من خلال⁽²¹⁾:

- حركة اليدين من أعلى إلى أسفل الصفحة، ويمكنه من خلال ذلك أن يتحكم في قراءته، فكلما زادت سرعة يديه زادت معها سرعة القراءة، والعكس صحيح.
- يضع الطفل يده على بعض الكلمات أو العبارات أو الجمل المهمة، وذلك يساعده على التركيز والفهم.
- حركة اليدين بين السطور ترشد الطفل بصرياً، وتتحكم في حركة العينين.
- يتعلم الطفل كذلك أن عليه تقليب الصفحات باليد اليمنى؛ وجعل السبابة اليسرى كأداة أو مؤشر يستعين بها عند ممارسة القراءة.
- ويتعلم الطفل كذلك طريقة مسك الكتاب، ووضعه بين يديه في وضعية تجعل منهما الاثنين في وضعية مريحة.

خامسا: تقويم طريقة القراءة وتحسينها.

يتعرف الطفل على الطريقة التي يقرأ بها، وذلك من خلال ممارسته وممرانه، فتجده يحاول أن يتجه إلى تحسين هذه القراءة، ويحاول تجنب الأخطاء التي وقع فيها من قبل، فيستطيع في هذه الحالة تنمية مهارته اللغوية بالمداومة والإكثار من قراءة الكتب والمجلات المختلفة، موقنا بأي القراءة الناجحة فن بالدرجة الأولى، وهي بحاجة إلى الممارسة الدائمة واكتساب الخبرات. فيستطيع أن يقتنع بأنه كلما قرأ أكثر كلما ازدادت خبرته، ومتعته بالقراءة، ونضجت لديه هذه المهارة.

سادسا: تطوير القاموس اللغوي والمعرفي.

لا شك أن الطفل حين يمارس فعل القراءة فإنه تصادفه بعض المفردات اللغوية العسية لديه، حيث لا يفهمها، بل يتوقف عندها، وربما يضع تحتها سطرًا بقلم الرصاص، للعودة إليها في ما بعد، والبحث عن معناها. وهذه غاية في حد ذاتها، وفعل إيجابي من القراءة، فكلما قرأ أكثر زادت لديه الألفاظ المبهمة، فيبحث عنها في ما بعد في القواميس والكتب اللغوية، وبذلك فإن رصيده اللغوي المعرفي ينمو ويتطور.

خلاصة:

يمكننا أن نقول - في آخر هذا المقال - إن قاعات المطالعة العمومية توفر - حقيقة - مجالا مناسباً للطفل ولغيره من شرائح المجتمع من أجل تطوير وتنمية المهارات اللغوية، وهذا وفقا للطرق والأساليب التي تم عرضها في هذه الصفحات.

كما يمكننا أن نشير إلى أن لتنمية القراءة أنماطا أخرى كثيرة لا يمكن حصرها، تختلف من فرد إلى آخر ومن طفل إلى آخر، حسب التركيبات الفيزيائية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تختلف من فرد إلى آخر.

ويكفي مكتبات المطالعة فخراً أنها تقدم للطفل ولغيره من شرائح المجتمع الحيز المكاني المناسب، والمادة المطلوبة من أجل تحقيق الأهداف التي شيدت من أجلها، فما عليهم سوى التعلم وصيد المعارف والعلوم والأفكار من أجل تجسيدها يوما ما على أرض الواقع، والحفاظ على المؤسسات التي شيدتها الدولة من أجلهم.

الهوامش والإحالات:

- (1) أساس البلاغة: الزمخشري، تحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص: 231.
- (2) مختار الصحاح: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط5، 1999، ص: 100.
- (3) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط2، 1998م، ص: 146.
- (4) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 549/1.
- (5) ينظر شرح المحقق محمد فؤاد عبد الباقي للحديث في: المرجع السابق، 549/1.
- (6) تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، حاتم حسين البصيص، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سورية، ط1، 2011، ص: 20.
- (7) المرجع نفسه، ص: 20.
- (8) أساس البلاغة، الزمخشري، 63/2.
- (9) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص: 248 وما بعدها.
- (10) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، د. ب، ط1، 1422هـ، 151/1.
- (11) الطرق الجامعة للقراءة النافعة، محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، ط6، 2004، ص 23.
- (12) العلاقة بين إتقان تلاوة القرآن ومستوى أول مهارات القراءة الجهرية"، علي عبد الله علي مشدود، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء. اليمن، 2008م، ص: 54.
- (13) كيف تقرأ كتاباً، موريتمر أدلر، تشارلز فان دورن، تر: طلال الحمصي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص: 16.
- (14) المرجع نفسه، ص 16.

- (15) ينظر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: المرسوم التنفيذي رقم 07- 275 المؤرخ في 06 رمضان عام 1428 الموافق لـ 18 سبتمبر سنة 2007 الذي يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية.
- (16) مهارات القراءة السريعة الفعّالة، محمد عبد الغني حسن هلال، مركز تطوير الأداء والتنمية، مصر، ط1، 2004م، ص: 41.
- (17) المرجع نفسه، ص: 41.
- (18) المرجع نفسه، ص: 46.
- (19) القراءة السمعية هي أن يقرأ الطفل نصا مع التصويت أي يقرأ، ويسمع نفسه داخليا بصوت خافت، وقد يُسمع من حوله ما يقرأه.
- (20) مهارات القراءة السريعة الفعّالة، محمد عبد الغني حسن هلال، ص: 50.
- (21) ينظر: المرجع نفسه، ص: 52، 53.